من اللبن وفي النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر
بليغ لاولاده عنها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق
له من جبى الي كذا فاجتبيته مثل جليت علي العروس فاجتليتها واصل الكلمة الجمع
فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب
العصمة قال اهبطا منها جميعا الخطاب لادم وحوى او له ولابليس ولما
كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال بعضكم لبعض عدو لامر المعاش
كما عليه الناس من التجاذب والتحارب او لاختلاف حال كل من النوعين
بواسطة الاخر ويويد الاول قوله فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري
عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث وقرئ ضنكى كسكرى وذلك
لان مجامع همه ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها
خايفا على انتقاصها بخلاف المومن الطالب للاخرة مع انه تعالى قد يضيق
بشوم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الايات
وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل عذاب القبر ونحشره وقرئ بسكون الهاء
على لفظ الوقف وبالجزم عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط يوم
القيامة اعمى البصر او القلب ويويد الاول قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا وقد اما لهما حمزة والكسائي لان الالف منقلبة من اليا
وفرق ابو عمرو بان الاولى راس الاية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير
قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسر فقال اتتك اياتنا واضحة
نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك
اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من اسرف بالانهماك
في الشهوات والاعراض عن الايات ولم يومن بايات ربه بل كذبها وخالفها
ولعذاب الاخرة وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار اي والنار بعد
ذلك اشد وابقى من ضنك العيش او منه ومن العمى ولعله اذا دخل النار
زال عماه ليرى محله وحاله او مما فعله من ترك الايات والكفر بها افلم يهد لهم
مسند الى الله او الى الرسول او ما دل عليه كم اهلكنا قبلهم من القرون اي
اهلاكنا اياهم او الجملة بمضمونها والفعل على الاولين معلق يجري مجرى اعلم

ويدل

مخلهم ويدل عليه القراءة بالنون يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار
هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل
والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة
الى الاخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهولاء الكفرة
وهو مصدر وصف به او اسم الة سمي به اللازم لفرط لزومه كقولهم
لزاز خصم واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب
واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم وهو يوم القيامة او بدر لكان العذاب
لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ويجوز
عطفه على المستكن في كان اي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين له
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك وصل وانت حامد لربك على هدايته
وتوفيقه او نزهه عن الشرك وساير ما يضيفون اليه من النقايص حامدا له
على ما ميزك بالهدى معترفا بانه المولى للنعم كلها قبل طلوع الشمس
يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهما في اخر النهار او العصر
وحده ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع انى بالكسر والقصر واناء بالفتح
والمد فسبح يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه
بمزيد الفضل فان القلب فيه اجمع والنفس اميل الى الاستراحة فكانت
العبادة فيه احمز ولذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا
واقوم قيلا واطراف النهار تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ارادة الا
ختصاص ومجيه بلفظ الجمع لامن الالباس كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين
او امر بصلاة الظهر فانه نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف
الاخر وجمعه باعتبار النصفين او لان النهار جنس او بالتطوع في اخر
النهار لعلك ترضى متعلق بسبح اي سبح في هذه الاوقات طمعا ان تنال
عند الله ما به ترضى نفسك وقرا الكسائي وابو بكر بالبنا للمفعول اي
يرضيك ربك ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا
له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون
حالا من الضمير والمفعول منهم اي الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم
وناسا منهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا
او به على تضمينه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواجا بتقدير
مضاف ودونه او بالذم وهي الزينة والبهجة وقرا يعقوب بالفتح